

التنبؤ بعدد الزائرين العراقيين المشاركين في

زيارة الأربعين باستعمال منهجية Box-Jenkins

للفترة (٢٠٢٢-٢٠٢٦)

شروق عبد الرضا سعيد السباح

سكينة شامل جاسم

حنان جساب محمد

shorouqa.@uokerbala.edu.iq

sackineh.sh@uokerbala.edu.iq

hanan.j@s.uokerbala.edu.iq

ملخص البحث

في هذا البحث تم استعمال البيانات السنوية لأعداد الزائرين المحليين وبواقع (١٥) مشاهدة سنوية ولفتره من (٢٠٠٨-٢٠٢١)، والتي الحصول عليها من مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة وقد كان الهدف من البحث هو التنبؤ باعداد الزائرين العراقيين للزيارة الاربعينية، وتم استعمال نماذج السلاسل الزمنية (منهجية بوكس - جينكينز) لتحقيق هذا الهدف وتم التوصل الى ان عدد الزائرين في حالة تزايد في السنوات المقبلة .

الكلمات المفتاحية: زيارة الاربعين - اعداد الزائرين - السلاسل الزمنية، التنبؤ،

بوكس جينكينز.

Predicting the number of Iraqi visitors participating in Visiting the fortieth using the snikneJ-xoB methodology For the period (6202-2202)

Shorouk Abdel Reda Saeed Al-Sabbah
Sakina Shamil Jassim
Hanan Jasab Muhammad

Abstract

In this research, annual data on the number of local visitors was used

(15) annual observations for the period (2008-2021), which were obtained from The Karbala Center for Studies and Research of the Holy Shrine of Hussein, which was the target From the research, it was used to predict the number of Iraqi visitors for the Arbaeen visit Time series models (Box-Jenkins methodology) were used to achieve this goal The number of visitors will increase in the coming years.

Keywords: Arbaeen visit - number of visitors - time series, forecasting, Box Jenkins.

إن قضية استشهاد الامام الحسين المسلمات في الدين الإسلامي اذ قتل مظلوماً على يد الفئة الباغية بمعركة الطف الخالدة في كربلاء المقدسة، وتشرفت كربلاء بجسده الطاهر ليكون قبلة للمؤمنين يزار لطلب الشفاعة وتقرباً لله (عز وجل)، وتعد زيارة الأربعين المليونية من الزيارات المهمة ومن اكبر التجمعات العالمية، وذهب الكثير من الباحثين لدراسة ظواهر هذا الزيارة واسبابها ونتائجها على المجتمع بشكل عام وعلى الفرد بشكل خاص، من هذا المنطلق جاءت اهمية دراسة اعداد الزائرين وامكانية صياغة نموذج رياضي لتمثيل سلسلة الاعداد واستخدام هذا النموذج لغرض التنبؤ بأعداد الزائرين مستقبلاً. تعد زيارة الاربعين من اهم الشعائر الحسينية التي حث عليها الرسول الكريم ﷺ واهل بيته ﷺ فقد جعلها مولانا الحسن بن علي العسكري ﷺ من علامات المؤمن، اما بالنسبة للزيارة مشياً على الاقدام فقد وردت في روايات تدلل على استحباب هذا العمل، فعن الامام الحسن العسكري ﷺ أنه قال: (علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم). (إقبال الأعمال: ص ٥٨٩ وعنه المقتل للمقرم: ص ٣٧١). ويرى الباحثون أن الزيارة الاربعينية رمزاً ثورياً للتحرر من الظلم والطغيان، تجعل من الزائرين يشعرون بالأمان والقوة والاتصال مع الله، وتنمي لديهم القيم الانسانية كالتضحية والكرم والتسامح والمحبة والايثار في ما بينهم، والمحصلة لهذه الزيارة ان عملية المشي تتضمن العناصر والابعاد النفسية التي هي ممارسات تفاعلية وليس عملية جسمية صامتة تعتمد على حركة الرجلين واليدين فقط، وعلى طول طريق مشي الزائرين الى الحسين ﷺ يجدون خيرات أبا عبد الله ﷺ موزعة على مناطق مختلفة فخدمته يعملون على مدار (٢٤ ساعة) لإحياء هذه المناسبة العظيمة وتقديم الخدمات المتنوعة في جميع الجوانب التي تُشعر الزائر بالأمن

والراحة والإطمئنان وحتى الخدمات الصحية والفكرية والدينية وإرشاد التائبين وغيرها الكثير.

زيارة الأربعين

زيارة الأربعين، هي ذكرى مرور أربعين يوماً على إستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) الذي ضحى بنفسه وبأنصاره في سبيل الدين. وتكريم ذكرى الشهيد وإقامة أربعينه، إنما هو أحياء لاسمه ولنهجه وطريقه. وإحدى طرق التكريم وإحياء الذكرى هي زيارة الإمام الحسين في اليوم الأربعين لاستشهاده والتي تصادف يوم العشرين من شهر صفر ولها فضيلة كبيرة.

يتوافد على مدينة كربلاء في العراق ملايين الشيعة القادمين من مدن عراقية أخرى ومن خارج البلاد، لإحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين. أربعين الحسين من أبرز المناسبات الدينية لدى الشيعة، يحيونها بزيارة ضريح الحسين بن علي بن أبي طالب، ثالث الأئمة لدى الشيعة في كربلاء وضريح أخيه أبو فضل العباس المجاور له.

وتُعد ظاهرة زيارة الأربعين المباركة إحدى تجليات عظمة شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ومقامه الشامخ، وموقعيته في الوجدان الإنساني، إذ تزحف الملايين المؤمنة من كل حدب وصوب مشياً على الإقدام نحو قبره الشريف لزيارته في ذكرى الأربعين من كل عام، حيث يزداد عشاقه ومحبه لتشكل ذروة الزحف نحو حرمة الطاهر ومشهده الزاهر، ليكونوا بالقرب من روحه ونهجه وشعاعه المبارك كي يستلهموا منه قيم العدل والحق والتضحية والبذل والإيثار والإخلاص والمسؤولية والانسانية. كما أن هذه الزيارة المباركة تنفرد بتقديم استعراض خدمي طوعي وعقائدي وفكري وأخلاقي في منتهى الفاعلية، ولم تقتصر آثارها على شريحة محددة،

لا من حيث العمر او الجنس، ولا من حيث المستوى الثقافي، فالكل متاح له أن يتربى على مبادئها صغاراً وكباراً، رجالاً ونساء، فهي ببساطة ممارسة اجتماعية - دينية يرسمها الملايين من خلال مشاهد من الوفاء وعشق السخاء وتكريم التضحية وخلق أنماط متميزة من الكرم والايثار.

تعد زيارة الاربعين ظاهرة اجتماعية ومهرجان ولاء حسيني تعبوي ينتظره الملايين لأداء زيارة الامام الحسين، اذ يستلهمون منه (الانسانية والقيم والمبادئ والتسامح والتعاون والتعايش السلمي والمواطنة)، وعلى الرغم من تفشي جائحة كورونا في ارجاء المعمورة في عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ م، وفرض اتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير الاحترازية، كالعزل، والحجر الصحي، والتباعد الجسدي، وغلق الحدود البحرية، والبرية، والمطارات لعدة فترات، الا ان هذه الشعيرة المباركة استعدت لها اللوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية والموكب والهيئات الحكومية فضلا عن الزائرين لأحيائها في العشرين من صفر ١٤٤٣ هـ، والتي شهدت توافد (١٤٥٥٣٣٠٨) مليون زائر محلي وعربي واجنبي. [٢] فلا شك أن لمسيرة الولاة والوفاء المليونية في اربعينية الإمام الحسين، وما يبذل فيها من جهود سخية من قبل أصحاب الموكب والهيئات الحسينية، والعتبات المقدسة، ومؤسسات الدولة بصنوفها كافة، وفرق العمل التطوعي، ومنظمات المجتمع المدني لها أهمية بالغة على الصعيدين المحلي والدولي، فهو عطاء قل نظيره لانه يؤرخ لهذه المسيرة المعطاء التي حافظت على الق حضورها من خلال ما تم تدوينه عبر الأجيال المتعاقبة، حتى اخذ اليوم اشكالا جديدة ومعاصرة.

لقد حظي الجانب الاحصائي باهتمام كبير من لدن أهل العلم والمعرفة كونه يُقدم ارقاماً وبيانات ونسباً مئوية واشكالا تعكس أهمية أي ظاهرة من عدمها. ونظراً

لما تُشكّله ظاهرة زيارة الأربعين المباركة من رقم احصائي كبير بجوانبها ومتغيراتها كافة، اذ تشهد تعاضلاً وتطوراً ملحوظاً سواء على مستوى اعداد الزائرين المحليين والعرب والأجانب او على مستوى ما يُقدم ويُبذل من جهد بشري ومادي وخدمي عظيم من قبل المواكب المحلية والعربية والأجنبية والمتطوعين واقسام العتبة الحسينية المقدسة والوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام المختلفة هو حريٌّ بالجمع والتبويب والدراسة والتحليل.

السير على الاقدام

ان هذا الطقس الديني الضخم يقوم على السير لمسافات طويلة من مدن العراق الأخرى، وصولاً إلى كربلاء. فمن البصرة، تنطلق القوافل سيراً على الأقدام قبل عشرين يوماً من الأربعين. ومن إيران التي يفد منها بعض الزوار مشياً أيضاً تنطلق المسيرات قبل شهر من الأربعين. أمّا بالنسبة للزوار القادمين من دول أخرى جواً، فيحيون الذكرى بالسير على مدى يومين متواصلين من النجف حيث مقام الإمام علي بن أبي طالب، باتجاه كربلاء.

يعد السير على الاقدام أشبه بمواساة لأهل بيت الحسين الذين ساروا لمسافات طويلة بعد عودتهم من الشام. بعد واقعة الطف، سببت زينب أخت الحسين ومن كان معها من أصحابه وأفراد عائلته وأولاده. وفي طريق عودتهم إلى المدينة، مررن بكربلاء لزيارة قبر الحسين.

فضل زيارة الاربعين

عن الحسين بن ثوير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : (يا حسين من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام ان كان ماشيا كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة، حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا اراد الانصراف أتاه ملك فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى) . وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ان الرجل ليخرج الى قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج من اهله بأول خطوة مغفرة ذنوبه، ثم لم يزل يقدس بكل خطوة حتى يأتيه، فإذا اتاه نجاه الله تعالى فقال: عبدي سلني اعطك، ادعني اجبك، اطلب مني اعطك، سلني حاجة اقضها لك، .. وقال أبو عبد الله عليه السلام: وحق على الله ان يعطي ما بذل» . وعن الإمام الرضا عليه السلام، قال: «ان لكل امام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان ائمتهم شفعاءهم يوم القيامة» . وقال الإمام الصادق عليه السلام: «وكل الله تعالى بقبر الحسين عليه السلام سبعين الف ملك شعثا غيرا يبكونه الى يوم القيامة يصلون عنده، الصلاة الواحدة من صلاة احدهم تعدل الف صلاة من صلاة الادميين، يكون ثواب صلاتهم وأجر ذلك لمن زار قبره عليه السلام» وقال الإمام الصادق عليه السلام: «زوروا الحسين عليه السلام ولا تجفوه، فانه سيد شباب اهل الجنة من الخلق وسيد الشهداء» . وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «من زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» .

دلالات زيارة الأربعين

تتنوع دلالات زيارة الأربعين بضخامة التراث الإنساني في الثورة الحسينية التي تحييها الزيارة الأربعينية من جهة، وبدرجة التفاعل مع القيم الإنسانية والمفاهيم الربانية فيها، من جهة أخرى. تبرز الدلالات في أبعاد الزيارة المعنوية الروحية والأخلاقية والثقافية والاقتصادية والإعلامية الاجتماعية والسياسية التي تستمدّها من أبعاد القضية التي تتبناها روحياً وفكرياً وثورياً. وهذه الدلالات تعمّ الزوار جميعاً، بيد أن هناك دلالات خاصة بالشعب العراقي لا بد من الإشارة إليها لأنها تشكّل بحد ذاتها معلماً واضحاً في طريق الحسين إلى الله تعالى.

تكشف المناسبة الأربعينية ميزة وفراة لدى الشعب العراقي على المستوى الروحي والمعنوي تتجلى في مشاهد التعاون ومستوياتها السامية ما بين الهيئات الشعبية والرسمية لتقديم كافة الخدمات للزائرين، بل وأفضلها. كما يظهر العراقيون، أصحاب الأرض، بهذا الاستنفار الجماهيري والشعبي الكامل لكل الطاقات وبأعلى درجات العمل الطوعي، العمل المنظم بشكل دقيق ومتكامل والرغبة اللا محدودة والقدرة على رعاية هذه الحشود المليونية، وتكريس الجهود والتفرغ لخدمة ضيوف الإمام الحسين وزواره. إن الشعب العراقي يؤكد عبر إحياء زيارة الأربعين والعمل على إنجاحها والمساهمة في تشكيل كل لوحاتها، بل والتصدي واستلام المبادرة بمعزل عن الدور الرسمي، على أنه شعب عصي على التحديات بما فيها من ظروف قهر ومعاناة وإرهاب. يعزز الشعب العراقي خلال الزيارة عمق المشتركات بين أفراد المجتمع العراقي على تعدد مكوناته وإثنياته، ويقوي النسيج المجتمعي المتناسك في مواجهة مخططات التفرقة والفتنة التي عمل الاحتلال الأمريكي على تغذيتها وتنمية التطرف لنشر الإرهاب

وتفتت المجتمع العراقي. ويظهر الشعب العراقي أنه قادر على النهوض المرة تلو الأخرى رغم كل المعاناة الإنسانية والاقتصادية، وأنه يمتلك من القابليات في عمق وجدانه الحضاري ما يؤهله لتوظيف الزيارة كمرتكز أساس من مرتكزات النهوض الحضاري إذا ما توفرت الاستراتيجية المناسبة لوضع البلاد على مسار النهوض الحقيقي. وفي الدلالات العامة لزيارة الأربعين التي يعكسها الشعب العراقي إلى جانب الزوار في إحياء المناسبة، فيمكن إنجازها بما يلي:

- البعد الروحي

إن الزيارة الأربعينية بما تعبر معه عن ارتباط بالإمام الحسين عليه السلام كفييلة بتعزيز الارتباط بالله تعالى عبر تحويل ألفاظ الحب والأحاسيس والولاء للإمام الحسين عليه السلام من أتباعه ومحبيه، أو مشاعر الإعجاب بالقضية التي جسدها من قبل غير أتباعه، إلى ولاء حقيقي قوامه الموالاتة للحق والعدل والإنصاف والثبات، والبراءة والكفر بالطواغيت والمستكبرين والظالمين. بهذا المعنى، يصبح الحب هو المحرك العملي الذي يستمد منه الإنسان قوة الارتباط بالمعاني النبيلة والقيم الرفيعة. ويؤهل هذا الشق العملي الإنسان للتحرك في بيئته ومجتمعه وفق المفاهيم الإيجابية سواء الإيمانية أو العملية في ضرورة العمل الجاد والإعداد وعدم الخمول واليأس والركون للظلم والظالمين. هذا، وتؤثر الأجواء والمظاهر التفاعلية في الزيارة وأثناء رحلة المشي في ترك انعكاسات نفسية؛ هي في الجملة من الممارسات الديناميكية ما بين العناصر العقلية والقلبية بما يؤمن نوعاً من التحرر الروحي خارج الممارسات التقليدية الحياتية والروتين الأدائي والفكري.

- البعد الأخلاقي

توفّر زيارة الأربعين عددًا من الدروس الأخلاقية العملية إذ تستخرج الملكات الأخلاقية والصفات النفسية الكامنة، وتكشف عملياً عن المستوى الأخلاقي ودرجته، سواء في السفر أو في درب المشاية والتعامل مع الآخرين وتدارك المواقف. ومن هذه المعطيات الأخلاقية: الصبر والتواضع والإيثار والتضحية بالمال والوقت وبذل الجهد وخدمة الآخرين وتقديم المساعدة، والتعاون، والعفة، والعفو، والحلم، والأدب واحترام حرّامات الطريق وغيرها من المعاني الفاضلة، والوفاء بالعهود سواء مع الله تعالى وأهل بيته الأطهار أو مع النفس والآخرين. وتعد هذه الكمالات من أفضل العبادات التي تكشف عن رقيّ نفس الإنسان وتؤهلها للتضحية الأعظم لأجل المبادئ والقيم السامية وتساهم في تربية النفس وترويضها لتكون لائقة بحمل أبعاد القضية الحسينية، والافتداء بها، كما تولّد حالة من التفاعل الروحيّ والنفسيّ بما يؤدّي إلى إيقاظ أسْمَى معاني الخُلُق الرفيع.

- البعد الثقافي

إن زيارة الأربعين مؤتمر عالمي عنوانه أسْمَى معاني الحرية والعزة والكرامة، ويحمل من المفاهيم الأخلاقية والدينية والمعنوية والاجتماعية الكثير بما يغني طريق الإنسانية بالعديد من الرايات والبيارق الحسينية في طريق بناء المجتمع القوي المتماسك. تستعرض الزيارة دروساً ثقافية متنوعة، من أهمها ثقافة العمل الطوعي بما يخدم تطور المجتمعات؛ وثقافة التعايش السلمي والانفتاح على الآخرين؛ وثقافة التعامل وفق مبدأ الإنسانية؛ وثقافة البذل والصرْف في سبيل الله، والإنفاق على حبه. وهذه المفاهيم تشترك مع الأبعاد الأخرى الاجتماعية والاقتصادية، بيد أن

من المفاهيم الثقافية التي تعطي الثقل للبعد الثقافي في الزيارة الأربعينية فهي ثقافة انتصار النهج والتحلي بالبصيرة.

إن الزيارة ليست طقسًا جامدًا من مراسم العزاء والحزن والبكاء، وإنما هي عملية تأمل في كيفية مواجهة الظلم ولو ببذل الأرواح والأموال. هي عملية تفاعلية تكسر الجمود والسلبية في تأطير القضية بتجلياتها المادية الحسية بعيدًا عن عناصرها المتفاعلة في تسطير خلود الدم على السيف. وتشكل البصيرة المصداق الأتم في الرؤية الثاقبة لبواطن الأمور وحقائقها بما يحركها باتجاه الهدف بعد تحديد الغاية. وتدفع البصيرة بمسار الالتزام بالقيادة قدمًا، والإيمان بها بما يجعلها تمثل لأوامرها وتجدد معها البيعة في ساحات الجهاد. وهذه البصيرة هي التي صنعت محور المقاومة.

إن ثقافة انتصار الدم على السيف أو انتصار النهج هو جوهر القضية الحسينية التي تجسد الزيارة الأربعينية أبرز مصاديق الالتزام بأهدافها وتطلعاتها ونشر رسالتها. إن من معالم هذه الثقافة أن النصر السياسي الاستراتيجي أهم من النصر المادي الآني. إن أداء التكليف هو الواجب بعد تأمين العوامل ورفع الموانع، وبمعزل عن النتيجة، كما إن الثمن لا بد وأن يتناسب مع الهدف والغاية، وأن لا خوف في صرخة حق ضد جائر. تشكل الزيارة فرصة لا غنى عنها لنشر مبادئ النهضة الحسينية، وإيصال تعاليمها وزيادة الوعي حول مبانيها ورفع الشبهات حولها. وإن من التكليف الواجب هو استثمار هذا الحدث في العمل التثقيفي بالاستفادة من الجموع الغفيرة باختلاف ألوانها ولغاتها سواء عبر تقديم الصورة الأمثل للزيارة على الصعيد الفردي والجماعي أو على صعيد المؤسسات المختلفة في المجال الثقافي لتنظيم الفعاليات والنشاطات المناسبة.

- البعد الاقتصادي

تشكل القوَّة الاقتصادية وتأمين الوضع المالي رافعة أساسية في نجاح الأمم والحركات بعد الموارد البشرية، فضلاً عن معرفة كيفية إدارة المال وعدم الإسراف به والتبذير وحسن الاقتصاد بالصرف. إن أموال الزيارة الأربعينية قوة مالية توظف في إحياء هذه المناسبة من خلال الصرف المالي على المواكب وإطعام الطعام الذي تمارسه المواكب لملايين الزائرين. ويعد هذا التوظيف من جوهر الممارسات العبادية، وهي لا تقتصر على تمويل ميزانية الأربعين، وإنما تصبح ثقافة الصرف والبذل في سبيل الدين، في الحضر كما في السفر، وبذلك تتجلى أسمى درجات التعاون والتكافل الاجتماعي بين مختلف أبناء المجتمع والأمة.

- البعد الإعلامي

تؤمن الزيارة الأربعينية المنصة الإعلامية الأكبر التي لا يمكن لأضخم محطات الإعلام الإتيان بمثلها. ويبعث الزوار العرب والأجانب الرسالة الأعظم في تاريخ البشرية؛ رسالة الالتحام حول العدل والتمسك بالحق والكفر بالباطل وأتباعه. هي منصة صوت الأمة الأقوى لنقل همومها وتطلعاتها والتشبيك بين أهدافها في الوحدة والإصلاح والتكافل والتنظيم والإيمان والقوة والبأس. من هنا، يصبح من باب التكليف على وسائل الإعلام النهل من بركات هذه المنصة الإلهية لإيصال صرخة الحق ورفض الباطل والمساهمة في تعليم كيفية كسر الهياكل الفكرية البالية والأنظمة السياسية الجائرة، والأخذ بيد الأمة في قول كلمة "لا" ضد سلطان جائر. إن الزيارة مؤتمر إعلامي مهمه إعادة إحياء المؤتمر السياسي الذي عقده الإمام في مكة قبل خروجه في جمع الحجاج من المهاجرين والأنصار والتابعين وغيرهم لشجب

سياسة الظلم، وكشف الانحراف السياسي والفكري لماكنات الجور الحاكمة، وتصحيح انحرافها وتقويم ارتدادها عملياً عبر "ثورة الطف" التي وضعت شرعية تغيير السلطة الحاكمة موضع التطبيق، وتحريك واقع الأمة والدفع بها نحو مسار أكثر ارتفاعاً للانعتاق والحرية. إن الزيارة فرصة لتفاعل الإعلام العالمي والدولي مع واقع الأمة وتطلعاتها؛ قد يكون من المناسب تشجيع الكتابات الأجنبية حول موضوع الزيارة وأبعادها وأهدافها، إذ يندر وجود مقالات ودراسات حول الزيارة على أهميتها وفراستها كتجمع بشري أقله ومظاهرها التي لا مثيل لها في أي مكان في العالم.

- البعد الاجتماعي

تنعكس قدسية الزيارة الأربعينية في رمزيتها التي تجمع أصحاب الفكر التقدمي والإرادة الحرة من كافة الطوائف الإسلامية، ومن غير المسلمين في إحياء هذه الشعيرة. تترجم الزيارة قوة ترابط المجتمع الواعي بحقوقه وطاقاته واجتماعه حول القضية الحسينية بما ينجح أداء المراسم والطقوس. وتظهر هذه القوة بين الزوار عبر الممارسة العملية لمختلف المفاهيم الثقافية والصفات الأخلاقية الواردة أعلاه بما يعكس وجود نقطة تحول في مسار بناء الإنسان وفق النموذج الحسيني في التضحية والإيثار والشجاعة والغيرة والعلاقة مع الله تعالى. وتكشف الزيارة حالة من التعافي الإيجابي الكبير في السلوك الاجتماعي للزوار، خاصة وأنها تمتحن الزائر بسلوكياته وأخلاقه ومواقفه وكلماته. وتعد الفئة الشبابية محور القوة الاجتماعية لما يختزن هؤلاء من طاقات وأفكار قيد الاستقطاب في صناعة المجتمع الحسيني المهدوي. من هنا، يصبح التعاون بين مختلف الفعاليات الثقافية والدينية والتربوية لتوجيه هذه الفئة وتهذيب مشاعرهم ومظاهرها وصقل طاقاتها في طريق خدمة المشروع

الحسيني وحفظ أهدافه، بالتوازي مع العمل على تحصينها أمام المشاريع التغريبية الاجتماعية والثقافية التي تعمل على استلاب الشباب من البيئة المؤمنة تحت عناوين التحديث ومجارة العلوم العصرية، لا سيما عبر مواقع التواصل الاجتماعي. إن الزيارة الأربعينية عملية صقل للروابط الاجتماعية والأسرية وللمشاعر الإنسانية فضلاً عن بلورة القيم الحضارية بين الشعوب المختلفة، بما يزيل الحواجز الاجتماعية والنفسية والثقافية بينها في الطبقية والعرقية والقومية والقطرية، ويُعزز معه خلق نسج اجتماعي تجمعه مبادئ الحق وثوابت الطريق.

- البعد السياسي

إن القضية الحسينية هي قضية حتمية الصراع والمواجهة ضد الحكم الجائر، وليس لأجل السلطة والهيمنة والغلبة. وهي صراع الحق ضد الباطل على مر الأزمان، بما تتجاوز معه الهوية المذهبية الضيقة لتكون مشروع أمة الأمة والعالم الأوسع. وتحمي الزيارة أهداف ثورة الطف في تفجير طاقة الثورة وروح الرفض، وتحريك الضمائر وإثارة الوجدان، والحفاظ على وجود الرسالة الإسلامية والدين المحمدي الأصيل الشرعية والثبات والبصيرة في المسار. تؤكد الزيارة على المشروع المقاوم الذي يستلهم من ثورة الطف قضيته في رفض الانكسار ومحاربة الاستكبار وعدم المهادنة أو الخضوع والخنوع أو سلب الكرامة. الزيارة فرصة لإظهار قوة انعكاسات القضية الحسينية في مواجهة الظالمين وقدرتها على تحويل مجرى الأمور وإحداث التحولات، مذ قيام الثورة الإسلامية في إيران وسقوط نظام صدام في العراق ونجاح (حزب الله) في لبنان في مقارعة العدو الإسرائيلي، ونمو محور المقاومة من العراق إلى اليمن، إضافة إلى كل حركات التحرر في العالم التي استلهمت من

ثورة الطف مقارعة الظالمين.

تستحضر الزيارة القيم والمبادئ من شعارات الثورة ورمزية إيجاءاتها وهتافاتها لتبلور إرادة التغيير وإثارة روح التحدي وكسر حواجز الخوف، والجرأة في إدانة الباطل. إن كلمات الإمام القصار وفي خطبه كلها رسائل سياسية تاريخية تتجاوز الزمان والمكان في وجوب القيام ضد الظالم والحكم الجائر.

تجسد أربعينية الإمام الحسين عليه السلام لوحة ديمقراطية متقدمة بالمفهوم الحديث في مسيرات التأييد والتضامن مع أهداف المسيرة الحسينية الخالدة في إصلاح المجتمع واستنهاض الأمة، وإنهاء الاستبداد، وتحرير إرادة الأمة من حكم القهر والتسلط والهيمنة الفكرية، وإقامة الحق وتقوية أهله، وتوفير القسط والعدالة الاجتماعية وتطبيق حكم الشريعة، وإزالة البدع والانحرافات، وإيقاظ روح المقاومة، وهدم مشاعر الخوف والهلع من النهوض ومقارعة الظلم، وإلهام الثورات والانتفاضات.

- الجانب التطبيقي

تم الاعتماد على البيانات السنوية لأعداد الزائرين المحليين وبواقع (١٥) مشاهدة سنوية وللفترة من (٢٠٠٨-٢٠٢١)، وتم الحصول على البيانات من (مركز كربلاء للدراسات والبحوث) والتي وضحت في الجدول (١) اذ تم استعمال برنامج EViews في تحليل البيانات.

جدول (١) بيانات الزائرين العراقيين (المحليين)

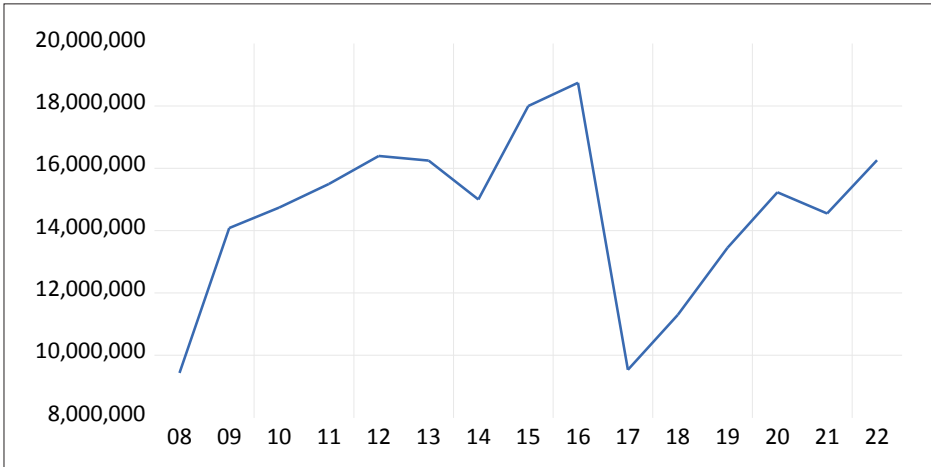
ت	مواسم الزيارة	الزائرين العراقيين
١	٢٠٠٨هـ-١٤٢٩	٩,٤٣٠,٠٠٠
٢	٢٠٠٩هـ-١٤٣٠	١٤,٠٨٠,٠٠٠
٣	٢٠١٠هـ-١٤٣١	١٤,٧٣٩,٨٣٩
٤	٢٠١١هـ-١٤٣٢	١٥,٥٠٠,٠٠٠
٥	٢٠١٢هـ-١٤٣٣	١٦,٤٠٠,٠٠٠
٦	٢٠١٣هـ-١٤٣٤	١٦,٢٥٠,٠٠٠
٧	٢٠١٣هـ-١٤٣٥	١٥,٠٠٠,٠٠٠
٨	٢٠١٤هـ-١٤٣٦	١٨,٠٠٠,٠٠٠
٩	٢٠١٥هـ-١٤٣٧	١٨,٧٥٠,٠٠٠
١٠	٢٠١٦هـ-١٤٣٨	٩,٥٢٨,٨١٢
١١	٢٠١٧هـ-١٤٣٩	١١,٢٩٤,٦٥٨
١٢	٢٠١٨هـ-١٤٤٠	١٣,٤٥١,٤٣٥
١٣	٢٠١٩هـ-١٤٤١	١٥,٢٢٩,٧٩٦
١٤	٢٠٢٠هـ-١٤٤٢	١٤,٥٥٣,٢٨٧
١٥	٢٠٢١هـ-١٤٤٣	١٦,٢٦٢,٥٤٢

رسم السلسلة البيانية

قبل البدء بتحليل السلسلة الزمنية قيد الدراسة تم رسم السلسلة الزمنية كما موضح في الشكل رقم (١). نلاحظ

وجود تذبذبات متكررة مع اختلاف وتيرة التزايد بين سنة واخرى وهذا ما يبين وجود اتجاه عام وعوامل موسمية .

$Y =$ عدد الزائرين العراقيين



الشكل رقم (١) السلسلة الزمنية لعدد الزائرين العراقيين (المحليين)

اختبار استقرار السلسلة الزمنية

بملاحظة الرسم البياني للسلسلة الزمنية كما في الشكل رقم (١) نجد ان السلسلة تميل الى التذبذب بتغير الزمن والذي يبين بان السلسلة غير مستقرة وهذا ما يؤكد الرسم البياني لدالة الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي في الشكل رقم (٢). وكذلك قيم الجدول رقم (١) الذي يوضح اختبار TEST ROOT UNIT باستخدام

اختبار ADF حيث كانت فرضيات هذا الاختبار كالآتي:

H_0 : السلسلة الزمنية غير مستقرة

H_1 : السلسلة الزمنية مستقرة

الجدول رقم (١) يبين نتائج اختبار حذر الوحدة باستخدام اختبار ADF للسلسلة الزمنية الاصلية

Null Hypothesis :Y has a unit root
Exogenous :Constant
Lag Length 0 :Automatic - based on SIC *maxlag(3=

	t-Statistic	Prob*.
Augmented Dickey-Fuller test statistic	3.203380-	0.0417
TEST CRITICAL VALUES:		
1% level	4.004425-	
5% level	3.098896-	
10% level	2.690439-	

فمن خلال قيمة (VALUE-P) في الجدول رقم (١) والتي قيمتها (٠,٠٤١٧) نجد أنها أقل من (٠,٠٥) أي أنها معنوية فهنا نرفض فرضية العدم أي ان السلسلة المدروسة مستقرة.

الجدول (٢) يوضح معاملات دالة الارتباط الذاتي والذاتي الجزئي للسلسلة الزمنية الاصلية

Date: 05/15/22 Time: 23:41
Sample: 2008 2022
Included observations: 15

Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	0.214	0.214	0.8361	0.361
		2	-0.168	-0.224	1.3905	0.499
		3	-0.144	-0.057	1.8291	0.609
		4	-0.151	-0.153	2.3601	0.670
		5	-0.249	-0.247	3.9465	0.557
		6	-0.081	-0.050	4.1318	0.659
		7	-0.180	-0.344	5.1659	0.640
		8	-0.180	-0.269	6.3502	0.608
		9	0.296	0.200	10.067	0.345
		10	0.198	-0.219	12.065	0.281
		11	0.067	0.027	12.353	0.338
		12	-0.030	-0.205	12.430	0.412

الجدول رقم (٢) يشير الى ان الارتباط الذاتي يقع داخل حدود الثقة ٩٥٪ على مدى جميع الفجوات الزمنية وهذا يشير الى سكون السلسلة الزمنية، وان معلمة الارتباط الذاتي AC تبدأ من قيمة منخفضة عند تحلف زمني لفترة واحدة ($-0, 119$) و $LAG 1$ وتنخفض بشكل بطيء لتكون عند ($-0, 036$) $LAG 1$ هذا يؤكد مرة أخرى على أن السلسلة الزمنية هي مستقرة.

وللحصول على افضل نموذج يتم اختبار عدة نماذج مقترحة من نماذج بوكس جينكينز حتى نحصل على افضل نموذج للتنبؤ.

تحديد النموذج الملائم

لغرض تشخيص أو معرفة بأن النتائج في الجدول (٢) مقبولة نقوم بالحصول على البواقي من نفس النموذج المقدر، ومن هذه البواقي نحصل على معامل الارتباط الذاتي ومعامل الارتباط الجزئي وشكل الارتباط الذاتي، وإذا تبين ان جميعها تقع داخل فترة الثقة ٩٥٪، بمعنى أن الارتباط الذاتي بين حدود المتغير العشوائي غير معنوي و بالتالي يكون النموذج المقدر ملائماً ومقبولاً، وباستخدام برنامج EViews حصلنا على النتائج التالية :

الجدول (٣) يوضح معاملات دالة الارتباط الذاتي والذاتي الجزئي للسلسلة الزمنية المقدر

Date: 05/15/22 Time: 23:53						
Sample: 2008 2022						
Included observations: 15						
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	0.214	0.214	0.8361	0.361
		2	-0.168	-0.224	1.3905	0.499
		3	-0.144	-0.057	1.8291	0.609
		4	-0.151	-0.153	2.3601	0.670
		5	-0.249	-0.247	3.9465	0.557
		6	-0.081	-0.050	4.1318	0.659
		7	-0.180	-0.344	5.1659	0.640
		8	-0.180	-0.269	6.3502	0.608
		9	0.296	0.200	10.067	0.345
		10	0.198	-0.219	12.065	0.281
		11	0.067	0.027	12.353	0.338
		12	-0.030	-0.205	12.430	0.412

في الجدول (٣) نلاحظ ان السلسلة الزمنية تعد مكاملة من الرتبة صفر أي ان $(D=0)$ اذ نقوم بتجريب نموذج الانحدار الذاتي باستخدام الرتب (١،٢،٣)، أي ان $AR(1)$ و $AR(2)$ و $AR(3)$ ونموذج المتوسط المتحرك باستخدام نفس الرتب

تصبح MA(1) و MA(2) و MA(3) و نختار النموذج الأكثر ملائمة لوصف البيانات باستخدام بعض المعايير.

أن النتائج في الجدول (3) تبين ان معاملات الارتباط الثاني للبواقي تقع داخل فترة ثقة 95٪، مما يشير إلى أن النموذج ARMA المقدر ملائم لوصف سلوك البيانات المستخدمة في التقدير.

الجدول (4) معايير اختيار النموذج الجيد

	ARMA(1,1)	ARMA(1,2)	ARMA(2,1)	ARMA(2,2)	ARMA(2,3)	ARMA(3,2)	ARMA(3,3)
Akaike info criterion	32.82679	32.78538	32.81103	32.72579	32.86089	32.74366	32.91151
Schwarz criterion	33.01560	32.97419	32.99984	32.91461	33.04970	32.93248	33.10033
Hannan-Quin criter	32.82477	32.78336	32.80901	32.72378	32.85888	32.74165	32.90950

الجدول (4) يبين سبعة نماذج مقترحة من نماذج ARMA وكذلك يبين معايير اختيار النموذج الجيد وهي كل من (AIC)،(SIC)،(QIC-H) حيث تم اختيار النموذج ARMA (2, 2) كأفضل نموذج ليمثل البيانات.

تقدير معاملات النموذج المقترح

بعد تحديد رتب كل الانحدار الذاتي AR والمتوسط المتحرك MA يكون بالامكان تقدير النموذج المطلوب سواء باستخدام AR أو MA أو ARMA في حالة تقدير النموذج بصيغة AR فستكون صيغة الدالة كما يلي:

LS)OPTMETHOD=OPG (Y C AR (1)AR (2)MA (1)MA(2)

وبعد تقدير النموذج ARMA حصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم (٤) يبين نتائج تقدير النموذج المقترح ARMA(٢,٢)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	14865915	340081.3	43.71283	0.0000
AR(1)	1.505152	0.436068	3.451645	0.0073
AR(2)	-0.868909	0.382253	-2.273126	0.0491
MA(1)	-1.935892	21.58327	-0.089694	0.9305
MA(2)	0.990498	21.84624	0.045340	0.9648
SIGMASQ	2.85E+12	6.28E+13	0.045293	0.9649
R-squared	0.589001	Mean dependent var	14564691	
Adjusted R-squared	0.360669	S.D. dependent var	2723436.	
S.E. of regression	2177610.	Akaike info criterion	32.72441	
Sum squared resid	4.27E+13	Schwarz criterion	33.00763	
Log likelihood	-239.4331	Hannan-Quinn criter.	32.72139	
F-statistic	2.579578	Durbin-Watson stat	1.877737	
Prob(F-statistic)	0.102686			
Inverted AR Roots	.75-.55i	.75+.55i		
Inverted MA Roots	.97-.23i	.97+.23i		

لذا فان المعادلة المقدرة للنموذج تكون بالشكل التالي:

$$Y = C] + (1)AR=(1)C,(2)AR=(2)C,(3)MA=(1)C,(4)MA=(2)C,(5)UNCOND \cdot E$$

STSMPL["2022 2008"=

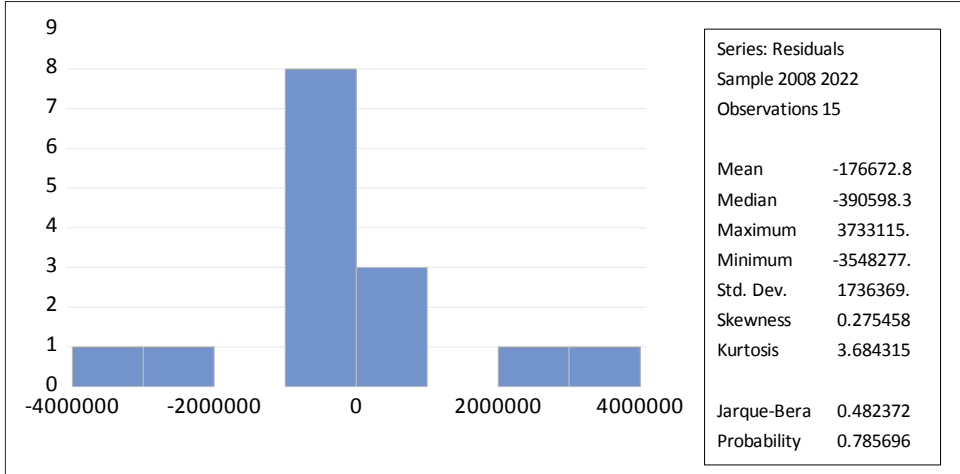
$$Y] + 14865915.3 = AR \cdot 1.50515200208 = (1)AR \cdot 0.86890857828 = (2)MA = (1) \cdot 1.93589165432MA \cdot 0.990498312734 = (2)UNCOND \cdot ESTSMPL ["2022 2008" =$$

التحقق من صحة النموذج

- اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي:
- نقوم باختبار الفرضيات التالية:

H_0 : ان توزيع البواقي يتبع التوزيع الطبيعي:

H_1 : ان توزيع البواقي لا يتبع التوزيع الطبيعي:



باستخدام اختبار BERA-JARQUE نلاحظ ان قيمة PROBABILITY تساوي ٠,٧٨٥٦٩٦، واي اكبر من ٠,٠٥، اي لا نرفض فرضية العدم اي ان البواقي تتبع التوزيع الطبيعي.

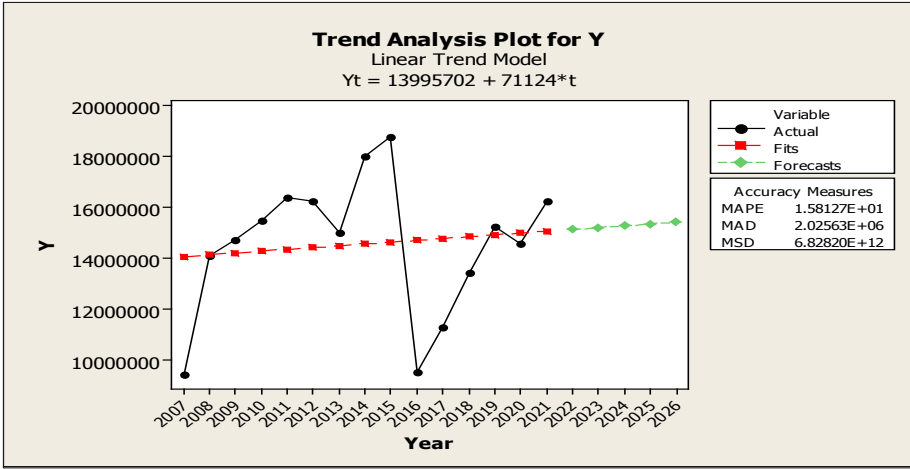
تم التنبؤ بالنتائج بعدد الزائرين العراقيين (المحليين) لمدة خمس سنوات وكانت النتائج المبينة في الجدول (٥)

و تم تمثيل السلسلة الزمنية كما في الشكل رقم (٦) و التي تبين بان لها نفس سلوك السلسلة الاصلية.

الجدول (٥) يوضح قيم التنبؤ بعدد الزائرين العراقيين للفترة (٢٠٢٢-٢٠٢٦)

Forecasts	
Period	Forecast
2022	15133681
2023	15204805
2024	15275928
2025	15347052
2026	15418176

الشكل (٥) السلسلة الزمنية للتنبؤ بعدد الزائرين العراقيين للفترة (٢٠٢٦-٢٠٢٢)



الاستنتاجات

١. وفقا للتنبؤات التي تم حسابها فان اعداد الزائرين سوف تتحقق ارتفاعا في السنوات المقبلة
٢. بالنسبة للسلسلة الزمنية قيد الدراسة فان ان استخدام نماذج (Box-Jenkins) هي افضل في التنبؤ
٣. اعتماد نموذج ARMA(٢,٢) لتمثيل السلسلة الزمنية .

التوصيات

٤. استنادا الى ما تم التوصل اليه من نتائج يمكن ان نوصي بالاتي:
٥. الدعوة إلى ادراج زيارة الأربعين في لائحة التراث العالمي .
٦. الاهتمام بالزائرين بصورة عامة والوفود من خارج العراق بصورة خاصة لينقلوا الصورة الحسنة للزيارة المباركة .
٧. التكثيف من الندوات الفكرية مع الشباب من كلا الجنسين لينقلوا للعالم الصورة المشرقة للزيارة المباركة .
٨. توفير خدمات اضافية لزائرين الوافدين خلال زيارة الاربعين مثل اماكن الاستراحة والفنادق والفرق الصحية .
٩. نشر فرق توعوية باهمية زيارة الاربعين ودلالاتها المعنوية والروحية .
١٠. استخدام نماذج وطرائق أخرى للتنبؤ مثل نماذج التمهيد الاسي، ونماذج دالة الموجة أو طرق الشبكات العصبية لتقدير معالم النموذج والتنبؤ باحسن طريقة .

المصادر

١. العتبة العباسية المقدسة / مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم الأربعين للإمام الحسين عليه السلام.
٢. الدكتور مصطفى عزيزي / الأبعاد العقديّة في مضامين الزيارة الاربعينية.
٣. قاضي طباطبائي، السيد محمد علي، تحقيق حول أول أربعين للإمام سيد الشهداء عليه السلام، بنياد علمي وفرهنكي شهيد آيت الله قاضي طباطبائي، قم، ١٣٦٨ هـ ش
٤. زوار الاربعينية يواصلون مسيرهم الى كربلاء رغم الامطار وقسوة الطقس"، ajel.sa، ٢٧ ديسمبر ٢٠١٢، مؤرشف من الأصل في ٣ أكتوبر ٢٠١٨، اطلع عليه بتاريخ ٢٧ ديسمبر ٢٠١٢.
٥. أصبحت تعد بالملايين في الأعوام الأخيرة) نسخة محفوظة ٠٨ ديسمبر ٢٠١٥ على موقع واي باك مشين.
٦. الملايين تتجه لزيارة الحسين في الاربعين، مؤرشف من الأصل في ٥ نوفمبر ٢٠١٣، اطلع عليه بتاريخ ١٩ سبتمبر ٢٠١٢.
٧. شبر، السيد جواد، أدب الطف وشعراء الحسين، دار المرتضى، بيروت.
٨. الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٧ هـ ق.

